المجلس التاسع والثلثون في مدح الجود والسخاوة وذم البخل والحسد

ثم بين من له الحق في الفيء فقال للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا
من ديارهم واموالهم يبتغون فضلاً من الله ورضواناً اي خرجوا
الى دار الهجرة طلباً لرضاء الله عز وجل وينصرون الله ورسوله اولئك هم
الصادقون في ايمانهم قال قتادة هولاء المهاجرين الذين تركوا الديار
والاموال والعشائر وخرجوا حباً لله ولرسوله واختاروا الاسلام على ما
فيه من شدة حتى ذكر لنا ان الرجل كان يعصب الحجر على بطنه ليقيم به
صلبه من الجوع وكان الرجل يتخذ الحفيرة في الشتاء ما له دثار غيرها
روى عن عبد الله بن اسد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يستفتح
بصعاليك المهاجرين وقال ابو عبيدة هكذا قال عبد الرحمن وهو عندي
امية بن عبد الله خالد بن اسد وروي لنا عن ابي سعيد الخدري عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ابشروا يا معشر صعاليك المهاجرين بالفوز التام
يوم القيمة تدخلون الجنة قبل اغنياء الناس بنصف يوم وذلك مقدار خمسمائة
سنة والذين تبوؤا الدار والايمان وهم الانصار تبوؤا الدار توطنوا الدار
اي المدينة اتخذوها دار الهجرة والايمان من قبلهم اي اسلموا في ديارهم
وآثروا الايمان وابتنوا المساجد قبل قدوم النبي عم بسنتين ونظم الاية
والذين تبوؤا الدار من قبلهم اي من قبل قدوم المهاجرين عليهم وقد آمنوا
لان الايمان ليس بمكان يتبوء يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم
حاجة حزازة وغيظا وحسدا مما اوتوا اي مما اعطي المهاجرون دونهم من الفيء
وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم اموال بني النضير بين المهاجرين
ولم يعط الانصار فطابت انفس الانصار بذلك ويؤثرون على انفسهم
اي يؤثرون اخوانهم من المهاجرين باموالهم ومنازلهم على انفسهم ولو كان بهم
خصاصة فاقة وحاجة الى ما يؤثرون به اخوانهم وذلك انهم قاسموهم

ديارهم

ديارهم واموالهم روى عن ابي هريرة رضه ان رجلاً اتى النبي صلى الله
عليه وسلم فبعث الى نسائه فقلن ما معنا الا الماء فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من يضم او يضيف هذا فقال رجل من الانصار انا فانطلق به
الى امرأته فقال اكرمي ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ما عندنا
الا قوت الصبيان فقال هيئي طعامك واصبحي سراجك ونومي صبيانك
اذا ارادوا عشاء فهيأت طعامها واصبحت سراجها ونومت صبيانها
ثم قامت كانها تصلح سراجها فاطفأته فجعلا يريانه انهما ياكلان فباتا
طاويين فلما اصبحا غدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ضحك الله الليلة
او عجب من فعالكما فانزل الله عز وجل ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم
خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون روى عن ابي هريرة
قال قالت الانصار اقسم بيننا وبين اخواننا النخل قال لا فقالوا اتكفونا
المؤنة ونشرككم في الثمرة قالوا سمعنا واطعنا روى عن يحيى بن سعيد سمع انس
بن مالك حين خرج معه ابن الوليد قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم
الانصار الى ان يقطع لهم البحرين فقالوا لا الا ان تقطع لاخواننا من المهاجرين
مثلها قال اما لا فاصبروا حتى تلقوني فانه سيصيبكم اثرة بعدي وروى
عن ابن عباس رضه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النضير للانصار
ان شئتم قسمتم للمهاجرين من اموالكم ودياركم وتشاركونهم في هذه الغنيمة
وان شئتم كانت لكم دياركم واموالكم ولم يقسم لكم شيء من الغنيمة فقالت
الانصار بل نقسم لهم من اموالنا وديارنا ونؤثرهم بالغنيمة ولا نشاركهم
فانزل الله تعالى هذه الاية ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
والشح في كلام العرب البخل ومنع الفضل وفرق العلماء بين الشح والبخل
وروى ان رجلا قال لعبد الله بن مسعود رضه اني اخاف ان اكون قد هلكت
قال وما ذاك قال اسمع الله يقول ومن يوق شح نفسه وانا رجل شحيح

Copyright © King Saud University